بل يعرف الكراهة في وجهه كما في الصحيحين عن ابي سعيد رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها فاذا رأى شيئا يكرهه
عرفناه في وجهه ولما بلغه ابن مسعود رضي الله عنه قول القائل هذه قسمة
ما اريد بها وجه الله شق عليه صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب ولم يرد على
ان قال قد اوذي موسى اكثر من هذا فصبر وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى او سمع
ما يكرهه الله غضب لذلك وقال فيه ولم يسكت وقد دخل بيت عائشة فرأى
سترا فيه تصاوير فتلون وجهه وهتكه وقال ان من اشد الناس عذابا يوم
القيمة الذين يصورون هذه الصور ولما شكي اليه الامام الذي يطيل بالناس
صلاته حتى تأخر بعضهم عن الصلاة معه غضب واشتد غضبه ووعظ
الناس وامر بالتخفيف ولما رأى النخامة في قبلة المسجد تغيظ وحكها
وقال ان احدكم اذا كان في الصلاة فان الله حيال وجهه فلا يتنخمن حيال وجهه
في الصلاة وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اسئلك كلمة الخوف في الغضب والرضا
وهذا عن رجل وهو ان الانسان لا يقول سوى الحق سواء غضب او رضي
فان اكثر الناس اذا غضب لا يتوقف فيما يقول وخرج الطبراني من حديث انس
مرفوعا ثلاث من اخلاق الايمان من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل
ومن اذا رضي لم يخرجه رضاه من حق ومن اذا قدر لم يتعاط ما ليس له وقيل
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر عن رجلين ممن كان قبلنا كان احدهما عابدا
وكان الآخر مسرفا على نفسه فكان العابد يعظه فلا ينتهي فرآه يوما على ذنب
استعظمه فقال والله لا يغفر الله لك فغفر الله للمذنب واحبط عمل العابد فقال
ابو هريرة رضي الله عنه لقد تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته فكان ابو
هريرة يحذر الناس ان يقولوا مثل هذه الكلمة في غضب وقد خرج الامام
احمد وابو داود نهى ان غضب الله ثم تكلم في حال غضبه الله بما لا يجوز وحتم
على الله

على الله بما لا يعلم فاحبط الله عمله فكيف بمن تكلم في غضبه لنفسه ومتابعة هواه
عما لا يجوز وفي صحيح مسلم عن عمران بن حصين انهما كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
وامرأة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال خذوا
متاعها ودعوها وفيه ايضا عن جابر قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
ورجل من الانصار على ناضح له فتلدن عليه بعض التلدن فقال له سر لعنك الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل عنه فلا يصحبنا ملعونا لا تدعوا على انفسكم ولا على اولادكم
ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجيب لكم
فهذا كله يدل على ان دعا الغضبان قد يجاب اذا صادف ساعة اجابة وانه ينهى
عن الدعاء على نفسه وماله واهله واما قاله مجاهد في قوله عز وجل ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فالمراد الوالد لاهله وولده وماله
اذا غضب عليه يقول اللهم لا تبارك فيه اللهم العنه يقول لو عجل له ذلك لهلك من دعا
عليه فاماته فهذا يدل على انه لا يستجاب جميع ما يدعو به الغضبان على نفسه
واهله وماله والحديث دل على انه يستجاب لمصادفته ساعة اجابة واما ما روي
عن الفضيل ابن عياض قال ثلاثة لا ملائكة عليهم غضب الصائم والمريض والمسافر
وعن الاحنف بن قيس قال يوحى الله الى الحافظين اللذين مع ابن ادم لا تكتبا على
عبدي في صحيح شيئا وعن ابي عمران يحيى ان المريض اذا جزع فاذنب قال الملك
الذي على اليمين للملك الذي على الشمال لا تكتب حرج ابن ادم الدنيا فهذا كله لا
يعرف له اصل صحيح من الشرع يدل عليه والاحاديث التي ذكرناها قبل تدل على خلافه
وقوله صلى الله عليه وسلم اذا غضب فاسكت يدل على ان الغضبان مكلف في حال
غضبه بالسكوت فلو كان حينئذ مؤاخذا بالكلام وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه امر من غضب ان تلافى غضبه بما يسكنه من اقوال وافعال وهذا هو

في الغضب

Courtesy of King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)